

تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي باستخدام النسب المالية -دراسة تطبيقية
لعينة مختارة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للفترة (2013-2018).

**Evaluating the financial performance of the Takaful insurance companies
using the financial ratios - An applied study of a selected sample of Gulf
Cooperation Council countries (2013-2018).**

د/فهيمة حاجي*

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، وعلوم التسيير-

جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل-، الجزائر

hadji.fahima@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/15 : تاريخ القبول : 2020/07/11

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الاطلاع على واقع صناعة التأمين التكافلي خاصة بدول مجلس التعاون الخليجي، وتقييم الأداء المالي لعينة مكونة من عشرة شركات تأمين تكافلية عاملة بهذه الدول، وذلك باستخدام النسب المالية للفترة (2013-2018) وفق ثلاثة معايير: كفاءة إدارة المخاطر، الملاءة المالية، السيولة، والكفاءة الإدارية، وكذا كفاءة إدارة الربحية، ثم ترتيبها حسب الأداء المالي الأفضل. وخلصت هذه الدراسة إلى أن التأمين التكافلي يشكل جزءا ضئيلا جدا من صناعة التمويل الإسلامي، إلا أنه يشهد تزايدا مستمرا في السنوات الأخيرة، وتمتلك دول مجلس التعاون الخليجي واحدة من أكبر أسواق التأمين في العالم. كما توصلت إلى أن ستة شركات من العينة تتمتع بكفاءة الأداء المالي تنصدها شركتان سعوديتان، أما بقية الشركات فهي تفتقر إلى كفاءة الأداء المالي التي تضمن لها السلامة المالية، والربحية المقبولة.

الكلمات المفتاحية: التأمين التكافلي : الكفاءة: الملاءة المالية: الربحية: الأداء .

تصنيف JEL: G22: G2

Abstract:

This study aims to highlight the reality of the symbiotic insurance industry especially in the Gulf Cooperation Council countries, and to evaluate the financial performance of a sample consisting of ten symbiotic insurance companies operating in these countries, using the financial ratios for the period (2013-2018) according to three criteria: efficient risk

* المؤلف المراسل.

management, financial solvency, Liquidity, and administrative efficiency, as well as the efficiency of managing profitability, then these companies are arranged according to the best financial performance. This study concluded that the symbiotic insurance is a very small part of the Islamic finance industry, but it is witnessing a continuous increase in recent years, and the Gulf Cooperation Council countries have one of the largest insurance markets in the world. It also found that six companies from the sample, topped by two Saudi companies, have an efficient financial performance, while the rest of the companies lack the efficiency of financial performance that guarantees them financial viability and acceptable profitability.

Keywords: Takaful insurance; Efficiency; Solvency; Profitability; the performance.

JEL Classification Codes: G 22; G2

مقدمة:

تعتبر صناعة التأمين من بين الأنشطة الاقتصادية الخدمية الهامة والحديثة المنشأ، التي حولتها المجتمعات البشرية إلى ضرورة اجتماعية وحاجة اقتصادية في نفس الوقت، باعتبارها مظلة أمان لتغطية المخاطر التي تقع على الأفراد والمؤسسات، وإحدى وسائل الادخار والاستثمار التي تساهم في انعاش حركة التنمية الاقتصادية، حيث أصبحت تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الشركات والهيئات، التي تجد في التأمين الدرع الواقي والوسيلة الفعالة التي توفر الحماية والأمان لممتلكاتها، ورؤوس أموالها ضد المخاطر المتوقعة، وضمان استمرارها، وكذا العاملين من المخاطر التي يتعرضون لها.

إن ظهور صناعة التأمين التكافلي يرجع بالأساس إلى مطلب الأفراد والشركات في إشاعة نوع من التأمين يتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية، حيث أدى انتشار المؤسسات المصرفية والاستثمارية الإسلامية إلى بروز الحاجة إلى شركات متوافقة مع مبادئها الإسلامية تحميها من مخاطر العمليات المالية والتجارية التي تمارسها هذا من جهة، وتساهم في دعم منظومة الاقتصاد الإسلامي من جهة أخرى. فقد خطت خطوات مهمة، إذ نجد في تقرير أصدره مجلس الخدمات المالية الإسلامية حول استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لسنة 2018، أن سوق التأمين التكافلي يسجل منحنى مستمرا في التزايد سنة بعد سنة، وتستحوذ منها دول مجلس التعاون الخليجي على الحصة الأكبر.

بناء على ما تقدم ذكره، ارتأينا في هذه الدراسة إلى تقييم الأداء المالي باستخدام النسب المالية لعينة مختارة من شركات التأمين التكافلي العاملة بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة(2013-2018) نظرا لازدهار سوق التأمين التكافلي بها. وفي هذا الصدد يمكن طرح إشكالية الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي: هل تتمتع شركات التأمين التكافلي العاملة بدول مجلس التعاون الخليجي -عينة الدراسة- بكفاءة الأداء المالي الذي يسهم في سلامة وضعها المالي وتحقيق ربحية مقبولة خلال الفترة (2013-2018)؟

أهداف الدراسة:

- 1- الاطلاع على واقع تجربة نشاط التأمين التكافلي خاصة بدول مجلس التعاون الخليجي، وتقييم الأداء المالي لعينة من شركات التأمين التكافلي العاملة بها خلال الفترة(2013-2018) باستخدام النسب المالية.
 - 2- ترتيب شركات التأمين التكافلي حسب الأداء المالي الأفضل.
- أهمية الدراسة: تكمن في:

أهمية عملية تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، والحكم على كفاءة أدائها المالي المتمثلة أساسا في: كفاءة إدارة المخاطر، الملاءة المالية، وإدارة السيولة، الكفاءة الإدارية لهذه الشركات، وكذا كفاءة إدارة الربحية، في استنباط نقاط القوة وتدعيمها ونقاط الضعف وإبداء الحلول لتجاوزها للنهوض بنشاط التأمين التكافلي، والمساهمة في ترسيخ نظام مالي إسلامي عالمي ناجح.

الدراسات السابقة: من أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة نذكر:

*دراسة عبد الكريم قندوز، خالد السهلاوي (2017): "استخدام مؤشرات التحليل المالي في التعرف على أسباب عدم توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق بشركات التأمين التعاوني السعودية". وتوصلت الدراسة إلى أن شركات التأمين السعودية تعاني صعوبات في استثمار الأقساط المكتتبه بشكل مجدي بما ينعكس على توزيع الفائض التأميني،

*دراسة مها محمد زكي علي(2017): "أسس عمل شركات التأمين التكافلي وتحليل الأداء المالي لها". اعتمادا على الكتاب الإحصائي السنوي لسوق التأمين المصري(2013-2016) توصلت الدراسة إلى تقارب نتائج قطاع التكافل العام وقطاع الممتلكات إلى حد كبير في جمهورية مصر.

*دراسة سليمة طبايبة(2009): "تقييم الأداء المالي لشركات التأمين باستعمال النسب المالية- دراسة حالة في الشركة الجزائرية للتأمين". وقد توصلت إلى أن هذه الشركة تتمتع خلال الفترة (2007-2009) بهامش ملاءة معتبر يضمن لها مواجهة مخاطر العسر المالي.

***دراسة خالد العمري(2015): "Takaful insurance efficiency in the GCC countries"**

، حيث تهدف إلى تحليل أداء شركات التأمين التكافلي في دول مجلس التعاون الخليجي باستخدام مغلف البيانات في الفترة(2004-2009)، وخلصت أن التأمين التكافلي في دول مجلس التعاون الخليجي يتمتع بكفاءة معتدلة، وهناك فرص لتحسينها. كما تظهر النتائج أن الإمارات وقطر تسجلان أعلى كفاءة تقنية بينما السعودية وقطر الإمارات هي الأكثر فعالية من حيث التكلفة بين هذه الدول.

*دراسة ناجي المنديسي و مسعود عرفة(2018): "مدى كفاءة الأداء المالي في شركات التأمين-دراسة تطبيقية في شركة ليبيا للتأمين-".، حيث تم تحليل الفعالية والكفاءة والرفع المالي للشركة محل الدراسة في الفترة(2011-2015) من خلال تفسير بعض النتائج التي حققها هذه الأخيرة في النشاطين الاستثماري والتمويلي، وكذا تحليل نتائج استثمار استبيان لعينة عددها 14 مفردة لمعرفة نوع السياسة الاستثمارية المتبعة من طرف الشركة، وقد خلصت إلى قصور كفاءة الشركة محل الدراسة في دعم وتمويل المشروعات الاقتصادية والاجتماعية للبيئة. وبالنظر إلى الدراسات السابقة، تأتي هذه الدراسة لتحديث إضافة جديدة عليها، فهي تقترح نموذج نظري ملخص لكيفية تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، وتطبيقه على عينة من شركات التأمين التكافلي العاملة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الفترة(2013-2018) التي تتميز بالحدثة مقارنة مع فترات الدراسات السابقة.

1-التأمين التكافلي: مفهومه، أهدافه

1-1 مفهوم التأمين التكافلي: تعددت التعاريف المقدمة للتأمين التكافلي، من بينها:

يعرف التأمين التكافلي على أنه: "اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة (صندوق) يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق. ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق، أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق". (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2006، ص:364).

كما يعرف بأنه: "اتفاق بين شركة التأمين الإسلامي، باعتبارها ممثلة "لهيئة المشتركين" وشخص طبيعي أو قانوني، على قبوله عضواً في "هيئة المشتركين" والالتزام بدفع مبلغ معلوم

"قسط"، على سبيل التبرع منه ومن عوائد استثماره لأعضاء هذه الهيئة، على أن تدفع له الشركة، نيابة عن هذه الهيئة، من أموال التأمين، التي تجمع منه ومن غيره من المشتركين، التعويض عن الضرر الفعلي الذي أصابه من جراء وقوع خطر معين، في التأمين على الأشياء، أو مبلغ التأمين في التأمين التكافلي على الأشخاص، على النحو الذي تحدده وثيقة التأمين ويبين أسسه النظام الأساسي للشركة (حامد حسان، 2004، أسس التكافل التعاوني في ضوء الشريعة الإسلامية)

<http://hh.mm-ss.com/pagedetails.aspx?id=117>، فشركة التأمين الإسلامي وظيفتها إدارة الأموال، وليس الضمان كما هو الحال في شركات التأمين التجاري، حيث تقوم بتصميم محافظ تأمينية مثل التأمين على السيارات...، ثم تحديد طبيعة الخطر، والحسابات الإكتوارية المناسبة، ثم تصميم برنامج التعويض... الخ، بعد ذلك تدعو من أراد إلى الاشتراك في هذه المحفظة بدفع قسط محدد متناسب مع الخطر، ثم تجمع الأموال في المحفظة السابقة، وتديرها باستثمارها لصالح أصحابها، وتبقى أموال هذه المحفظة ملكا للمشاركين، أما علاقة الشركة بهذه المحفظة تقوم على أساس الوكالة، أو على أساس المضاربة. (مشعل، 2009، ص: 9 بتصرف الباحثة).

بناء على ما تقدم، يمكن أن نستنتج أن التأمين التكافلي هو نشاط مبني على أساس:
-التعاون والتضامن بين أشخاص على تفتيت أخطار الحوادث والكوارث بنية التبرع،
-تطبيق مبادئ المالية الإسلامية، والرقابة الشرعية على معاملات المشروع.

- فتح العضوية، و المشاركة في إدارة المشروع يكون وفق وثيقة التأمين ويبين أسسه النظام الأساسي للشركة.

- وظيفة شركة التأمين التكافلي هي إدارة الأموال، وليس الضمان، والعائد الذي تحصل عليه يكون عادة: أجر وكالة، أو نصيب من الربح في حالة المضاربة ع تحمل الخسارة إن وجدت.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى وجود عدة مسميات للتأمين الذي يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية و هي: التأمين التعاوني، التأمين التبادلي، التأمين التكافلي، التأمين الإسلامي، التأمين التكافلي الإسلامي.

2-1 أهداف التأمين التكافلي: يهدف التأمين التكافلي إلى تحقيق جملة من الأهداف: (محمد زكي علي، 2017، ص: 613)

- الهدف الأساسي هو تحقيق التكافل والتعاون بين مجموعة المشتركين.

- توفير حماية تأمينية على أسس متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

- توفير حماية تأمينية بأقل تكلفة ممكنة.

- المساهمة في استكمال إدارة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية.

2- تقييم الأداء المالي للشركات التأمين: مفهومه، وركائزه

نركز في هذا المقام على تقديم مفهوم عملية تقييم الأداء المالي، وكذا ركائزه موضحة كمايلي:

1-2 مفهوم تقييم الأداء: قبل إعطاء تعريف لعملية تقييم الأداء، يعرف مصطلح الأداء لغة: أنه إنجاز عمل ما، أما اصطلاحاً يعرف على أنه: "نظام شامل ومتكامل وديناميكي متعدد المعايير كالتكلفة والوقت والجودة، وذلك بالجمع بين الكفاءة والفعالية، حيث ترتبط هذه الأخيرة بالقيادة التي تتحقق عندما تكون هناك رؤية واضحة، وأهداف واستراتيجيات محددة، وترتبط الكفاءة بالإدارة والتي يتم تحقيقها عندما يكون هناك تخطيط، وتنظيم وإدارة للوقت ورقابة والتحسين المستمر". (حاجي، 2017، ص: 47-48)

وبشكل عام يمكن تعريف تقييم الأداء على أنه: مجموعة من الإجراءات تقارن فيها النتائج المحققة للنشاط بأهدافه المسطرة لتوضيح مدى انسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقدير مستوى فعالية أداء النشاط، كما تقاس وتقارن فيه عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته ، وتدرس أساليب تنفيذه للتأكد من أن أداء النشاط قد تم وفق ضوابط المشروعية، وبدرجة عالية من الكفاية المعبر عنها بتحقيق أفضل النتائج بأقل تكلفة ممكنة.

مما سبق نستنتج أن عملية تقييم الأداء المالي لشركة التأمين التكافلي نعني بها قياس أداء الشركة بالاعتماد على مؤشرات الأداء المالي، بغية الكشف عن الانحرافات والفروقات، ومن ثم استخلاص نقاط الضعف ونقاط القوة في الأداء المالي الفعلي عن طريق مقارنته بالأداء المتوقع أو مقارنته بأداء شركات التأمين التكافلي الأخرى، وذلك بغية التأكد من سلامة تخصيص موارد الشركة واستغلالها الأمثل، ووضع التوصيات الملائمة .

2-2 ركائز عملية تقييم الأداء: يمكن تلخيصها في الأركان الأساسية التالية:

- أ- وجود أهداف محددة مسبقاً (المعايير): سواء كانت خطة أو سياسة أو معيار أو نمط.
 - ب- قياس الأداء الفعلي (المحقق): وذلك بالاستعانة بمؤشرات اعتماداً على ما توفره النظم المحاسبية والأساليب الإحصائية من بيانات ومعلومات.
 - ج- مقارنة الأداء المحقق بالمعايير: وذلك لتحديد الانحرافات سواء كانت إيجابية أم سلبية، وتمكين الإدارة من التنبؤ بالنتائج المستقبلية وجعلها قادرة على مجابهة الأخطاء.
 - د- اتخاذ القرارات المناسبة لتصحيح الانحرافات: وذلك بمقارنة الأداء المحقق بالهدف المخطط
- 3- قراءة لواقع تجربة التأمين التكافلي الإسلامي بدول مجلس التعاون الخليجي:
- يتم إبراز في هذا العنصر مكانة التأمين التكافلي ضمن قطاعات التمويل الاسلامي، وتطور

مؤشرات قطاع التأمين التكافلي العالمي، ونصيب دول المجلس منها، والموضحة فيما يلي:

3-1 مكانة التأمين التكافلي ضمن قطاعات التمويل الإسلامي العالمي: رغم أن صناعة التمويل الإسلامي واحدة من أكثر القطاعات المالية ديناميكية والأسرع نمواً في النظام المالي العالمي، يبقى نشاط التأمين التكافلي يمثل جزء ضئيل جداً من النظام المالي الإسلامي مقارنة بالصيرفة الإسلامية، وللتفصيل أكثر نعرض الجدول رقم(1):

الجدول رقم (1): توزيع الأصول بحسب قطاعات التمويل الإسلامي 2018

القطاع	حجم الأصول (مليار دولار)	النسبة المئوية من إجمالي أصول التمويل الإسلامي
الصيرفة الإسلامية	1571.3	71.74%
الصكوك الإسلامية	530.4	24.20%
أصول الصناديق الإسلامية	61.5	2.80%
التكافل	27.7	1.26%
المجموع	2190	100%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على:

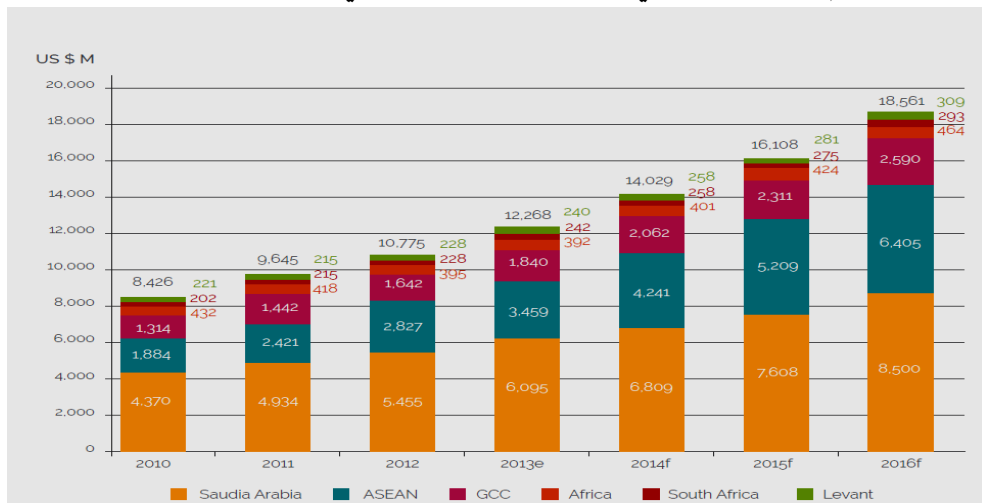
(Islamic financial services board 2019, islamic financial services industry stability raport , p10)
<https://www.ifsb.org/sec03.php#REPORTS> .

يوضح الجدول رقم(1) توزيع الأصول بحسب قطاعات التمويل الإسلامي لعام 2018، حيث تحتل أصول التمويل التكافلي نسبة 1.26% من إجمالي أصول التمويل الإسلامي، في حين تشكل المصارف الإسلامية الجزء الأهم والأكبر من النظام المالي الإسلامي وتحتل أصولها حوالي 71.74 % من إجمالي أصول التمويل الإسلامي تليها السندات الإسلامية (أو الصكوك) بنسبة 24.20% ثم الصناديق الإسلامية الاستثمارية بنسبة 2.80 %، ويرجع في جزء كبير أن المصارف الإسلامية أسبق من حيث التأسيس، وحدثة نشاط التأمين التكافلي نسبياً، وأن الوعي بالتأمين الإسلامي مازال في بداياته ويحتاج إلى جهود أكبر، لكن رغم صغر حجم أصول قطاع التأمين التكافلي مقارنة بأصول قطاعات التمويل الإسلامي العالمي يبقى قطاع التأمين التكافلي لديه فرص وإمكانات هائلة لتوسيع دوره في صناعة التمويل الإسلامي.

3-2 مؤشرات قطاع التأمين التكافلي العالمي، ونصيب دول مجلس التعاون الخليجي منها:شهد سوق التأمين التكافلي العالمي نمواً قوياً حيث تزايد نمو صناعة التأمين التكافلي العالمي في السنوات العشرة الأخيرة بحوالي 04 أضعاف من حيث الشركات الجديدة وإجمالي المساهمات) أقساط التأمين) التي يتوقع أن تصل إلى 25.5 مليار دولار عام 2020، كما ارتفع عدد شركات التكافل العالمي عام 2014 إلى 215 شركة تكافل، و96 نافذة لتكافل في جميع أنحاء العالم و تتمركز في إفريقيا وآسيا (Global islamic finance report , 2016 , p:297).

ويشير الشكل رقم 1 إلى تطور إجمالي المساهمات التكافل العالمي في الفترة (2010-2016):

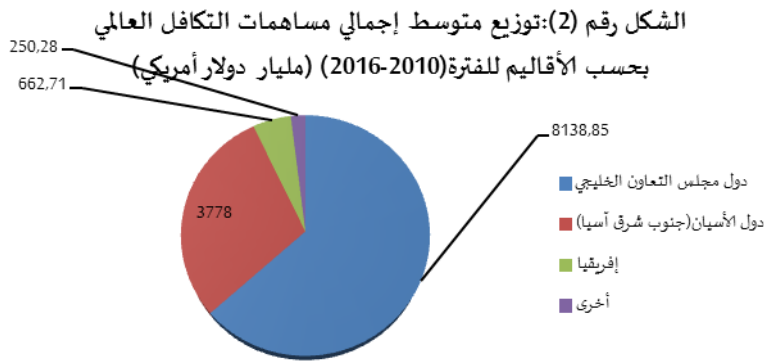
الشكل رقم (1): تطور إجمالي المساهمات التكافل العالمي خلال الفترة (2010-2016)



المصدر: (Global islamic finance report 2016, p:297)

نلاحظ من خلال الشكل رقم 1 أن المملكة العربية السعودية تستأثر بالحصصة الأكبر من المساهمات الإجمالية لأسواق التكافل، ثم تليها على الترتيب: دول الأسيان، دول مجلس التعاون باستثناء السعودية، إفريقيا، وبقية الدول الأخرى هذا من جهة. ومن جهة أخرى نلاحظ الارتفاع المستمر لإجمالي مساهمات خلال الفترة (2010-2016)، حيث بلغ إجمالي المساهمات عام 2010 قيمة 8.426 مليار دولار أمريكي، وبقي في الاستمرار إلى أن سجل عام 2013 قيمة 12.268 مليار دولار أمريكي، ثم ارتفع مرة أخرى وحقق أعلى قيمته في عام 2016 قدرت بـ 18.561 مليار دولار، ويرجع هذا الارتفاع في الأرجح إلى زيادة وعي الشعوب الإسلامية عبر العالم بأهمية هذا القطاع ودوره في تطوير التمويل الإسلامي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحرك أقوى الشركات العالمية في مجال التأمين ومنها المجموعة الأمريكية الدولية (AII) وشركة إكسا الفرنسية و أليانز الألمانية لدخول سوق التأمين الإسلامي والحصول على حصة من هذا السوق. (عليان 2017، فرص وتحديات التأمين التكافلي في الأردن. <http://assabeel.net/article/2017/6/5>)

ومن جهة أخرى، نلاحظ أن أكبر قيم إجمالي مساهمات التكافل العالمي ترجع إلى شركات التأمين التكافلي العاملة بالمملكة العربية السعودية، ويوضح الشكل رقم (2) توزيع قيمة متوسط إجمالي المساهمات التكافل العالمي الخاص بالفترة (2010-2016) بحسب الأقاليم:

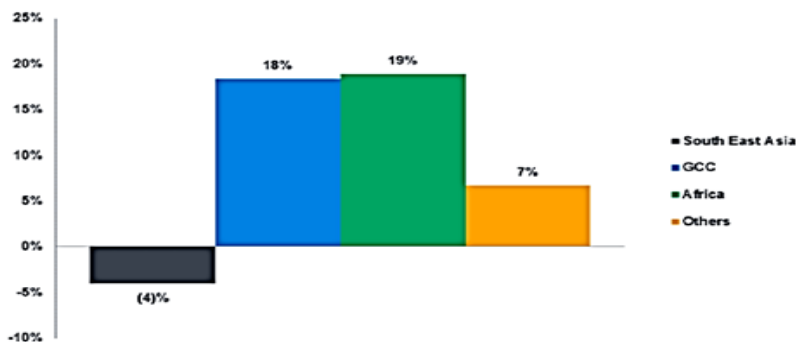


المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الشكل رقم (1) وبرنامج Excel

يبين الشكل رقم (2) أن دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة تمتلك واحدة من أكبر أسواق التأمين التكافلي في العالم حيث تستحوذ بالتقريب على 64% من المتوسط الحسابي لإجمالي المساهمات التكافل العالمي للفترة (2010-2016)، ثم تليها دول جنوب شرق آسيا بنسبة 29% (ماليزيا واندونيسيا وسلطنة بروناي)، ثم إفريقيا بنسبة 5% (السودان، مصر، كينيا، جامبيا، تونس)، وأخيرا بقية دول العالم الأخرى: بنجلاديش وباكستان وتركيا وسريلانكا وسوريا واليمن والأردن) بنسبة 2%.

كما يشير الشكل رقم (3) إلى إجمالي معدل النمو السنوي للتكافل حسب الأقاليم (2012-2015) (دولار أمريكي):

الشكل رقم (3): إجمالي معدل النمو السنوي للتكافل حسب الأقاليم (2012-2015) (دولار أمريكي)



Source: Milliman analysis of industry data

المصدر: (Milliman research , 2017 ,P:03)

من خلال الشكل رقم(3) يتضح أن إجمالي صناعة التكافل في أسواق مجلس التعاون الخليجي حقق نمواً بمعدل نمو سنوي مركب (2012-2015) بنسبة 18٪، كما لا تزال أسواق دول مجلس التعاون الخليجي تهيمن على صناعة التكافل العامة، في حين تستمر أسواق جنوب شرق آسيا -في السيطرة على صناعة التكافل العائلي، وتسجل معدل نمو سنوي مركب بلغ (4)٪ نفس الفترة، ويعود على الأرجح إلى انخفاض قيمة العملات المحلية نسبة إلى الدولار الأمريكي الذي حدث في السنوات الأخيرة. ومع ذلك لا يزال هناك نمو إيجابي في أسواق جنوب شرق آسيا بالعملة المحلية. كما حققت أفريقيا نمواً ملحوظاً بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 19٪ في الفترة 2012-2015 بالنسبة لسوق التكافل الإجمالي، ونظراً إلى العدد الكبير غير المؤمن من السكان، يلاحظ وجود إمكانية كبيرة للتأمين في السوق في هذه المنطقة، وقد تم إدخال أنظمة تكافل محددة في العديد من البلدان الأفريقية مثل كينيا، حيث تتوقع تزانيا إصدار لوائح التكافل في المستقبل القريب، مما يدل على الالتزام بتنمية هذه الصناعة من قبل الحكومات الأفريقية.

4- تقييم الأداء المالي لعينة من شركات التأمين التكافلي العاملة بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (2013-2018)

1-4 طريقة وأدوات الدراسة:

بناء على المعطيات أعلاه، والتي تشير إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي تمتلك واحدة من أكبر أسواق التأمين التكافلي في العالم ارتأينا في هذه الدراسة، وبغية تحقيق الهدف الثاني منها إلى اختيار عينة من شركات التأمين التكافلي العاملة بهذه الدول متكونة من عشر (10) شركات، فمن كل دولة من دول مجلس التعاون تم اختيار شركتين: السعودية (الراجحي تكافل، سلامة للتأمين التعاوني)، الإمارات (تكافل الإمارات، أبوظبي الوطنية للتكافل)، قطر (الخليج للتأمين التكافلي، الإسلامية القطرية للتأمين)، الكويت (الأولى للتأمين التكافلي، وثاق للتأمين التكافلي)، ماعدا دولتين تم اختيار شركة فقط نظرا لعدم توفر البيانات الكافية للدراسة ومحدودية شركات التأمين التكافلي العاملة بها وهما: البحرين (التكافل الدولية)، وسلطنة عمان (المدينة تكافل).

كما تم اقتراح نموذج لتقييم مدى كفاءة الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي، وذلك وفق ثلاثة أهداف محددة مسبقا:

1- الهدف الأول: الحفاظ على المال ورعايته كضرورة شرعية،

2- الهدف الثاني: استخدام أصول الشركة وإدارتها بطريقة مثلى،

3- الهدف الثالث: تحقيق شركة التأمين التكافلي لأعلى معدل ربح ممكن.

في صورة ثلاثة معايير هي:

1. كفاءة إدارة المخاطر، والسيولة، وكفاية رأس المال (الملاءة المالية) لشركة التأمين التكافلي.

2. الكفاءة الإدارية للشركة.

3. كفاءة إدارة الربحية.

وذلك اعتمادا على أهم مؤشرات قياس الأداء المالي التي تفي بالغرض، مع توضيح وظيفة كل مؤشر على حدى، وتجدر الإشارة أنه تم التركيز عند اختيار المؤشر على تلك المؤشرات التي تتوفر فيها البيانات المالية المتاحة في التقارير المالية لكل شركات التأمين عينة الدراسة وهي كما يلي:

$$\text{مؤشر الملاءة المالية} = \frac{\text{صافي الأقساط المكتتبة}}{\text{إجمالي حقوق الملكية}} = \text{مؤشر السيولة} = \frac{\text{إجمالي الموجودات السائلة}}{\text{إجمالي الموجودات}}$$

$$\text{مؤشر الاحتفاظ بأقساط التأمين} = \frac{\text{الأقساط الصافية المكتتبة}}{\text{إجمالي الأقساط}} = \text{مؤشر الربحية} = \frac{\text{العائد (الربح الصافي)}}{\text{إجمالي حقوق الملكية}}$$

وللتوضيح أكثر تم اختصار نموذج تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي في الجدول 2 (انظر الملاحق).

بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام بعض الأدوات الإحصائية كمقاييس النزعة المركزية - المتوسط الحسابي للنسب المالية في الفترة (2013-2018) - بالإضافة إلى الأشكال والرسومات البيانية بالاستعانة ببرنامج Excel، وقد تم ترتيب شركات التأمين التكافلي بحسب أفضل أداء مالي لفترة الدراسة، بإعطاء الشركات درجات (من 10 درجات إلى 1 درجة)، وذلك على حسب المرتبة التي حققتها ضمن عينة الدراسة عند حساب متوسطات مؤشرات قياس الأداء المالي لفترة الدراسة للنموذج المقترح. فالشركة التي تحصل على المرتبة الأولى ضمن العينة تمنح 10 درجات، والتي تحقق المرتبة الثانية تمنح لها 9 درجات،، والشركة التي حصلت على المرتبة الأخيرة تمنح لها درجة واحدة فقط.

2-4 النتائج ومناقشتها:

يتم خلال هذا العنصر إبراز ومناقشة نتائج دراسة تقييم الأداء المالي للعينة المختارة من شركات التأمين التكافلي العاملة بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (2013-2018) وفق النموذج المقترح والموضح في الجدول رقم (2) وفيما يلي ذكرها:

1-2-4 نتائج تقييم كفاءة إدارة المخاطر، كفاية رأس المال (الملاءة المالية)، وإدارة السيولة، لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة خلال الفترة (2013-2018):

لقد تم تلخيص نتائج قياس مدى كفاءة إدارة المخاطر، وكفاية رأس المال (الملاءة المالية)، وإدارة السيولة لشركات التأمين التكافلي، التي تعتبر معايير متداخلة فيما بينها توضح مدى التحكم والإدارة الجيدة لكل من المخاطر، الملاءة المالية، والسيولة في الجدول رقم 3، والجدول رقم 4 التاليين:

الجدول رقم (3): تطور مؤشر الملاءة المالية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة خلال الفترة (2013-2018): %

البلد	السنة / الشركة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المتوسط الحسابي لسنة العينة	مرتبة الشركة ضمن العينة
المملكة العربية السعودية	الراجحي تكافل	642.8	838.59	360.67	432.35	513.83	327.59	519.30	1
	سلامة للتأمين التعاوني	745.78	1108.84	214.74	281.14	282.45	260.56	482.25	2
الإمارات العربية المتحدة	تكافل الامارات	113.06	131.42	237.03	264.06	242.16	165.49	192.20	4
	أبوظبي الوطنية للتكافل	51.08	56.95	50.13	48.64	107.76	62.08	62.77	7
قطر	الخليج للتأمين التكافلي	18.67	18.88	22.96	20.77	20.19	20.71	20.36	10
	الإسلامية القطرية للتأمين	38.50	34.80	37.25	52.05	38.90	50.53	42	8
البحرين	التكافل الدولية	غير متوفرة	غير متوفرة	240.65	235.73	207.81	169.55	213.43	3
الكويت	الأولى للتأمين التكافلي	100.45	502.14	79.82	70.78	44.35	38.28	139.30	5
	وثاق للتأمين التكافلي	34	40.26	18.44	21.19	19.03	23.30	26.03	9
عمان	المدينة تكافل	غير متوفرة	61.57	57.30	59.37	68.91	67.27	62.88	6
المتوسط العام لمؤشر السيولة لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة مجتمعة									-
								176.05	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على البيانات المالية الموحدة لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2013-2018) المتاحة في الموقع الالكتروني أرقام -قوائم مالية- <http://gulf.argaam.com> تاريخ الاطلاع 15 أكتوبر 2019 على الساعة 14:00.

يظهر الجدول 3 أن المتوسط العام لمؤشر الملاءة المالية لسنة سنوات (2013-2018) في شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة-مجتمعة- بلغ 176.05%، أي لم تصل إلى المدى المقبول،

فعلها الاستمرار في نشاطها الإكتتابي بأمان و بنسبة مقبولة من الأقساط الصافية لأنها إلى حد الآن لم تعمل بكامل طاقتها الإنتاجية لتصل إلى الحد المقبول هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، سجلت أربع شركات من عينة الدراسة نسب متوسط مؤشر الملاءة للفترة (2013-2018) أكبر من المتوسط العام وهي: الراجحي للتكافل 519.30%، وسلامة للتأمين التعاوني 482.25%، يعني زيادة إجمالي الأقساط الصافية المكتتبة المعرضة للخطر عن ثلاثة أمثال حقوق المساهمين تفوق المدى المقبول، أي عملت بأكثر من طاقتها الإنتاجية الأمر الذي يرفع احتمال تعرض الشركتين، وكذا حقوق مساهمها للأخطار، بينما حققت شركة التكافل نسبة نمطية-تقع في المدى المقبول المذكور سابقا- بلغت 213.43%، كما سجلت شركة تكافل الإمارات نسبة 192.20%، وفيما يخص باقي شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة فقد سجلت معدلات أقل من المتوسط العام للمؤشر الملاءة المالية، فهي عجزت في تحقيق مؤشرات الملاءة المسموح بها، رغم ما تتوفر عليه من إمكانية الاكتتاب بدرجة أمان مرتفعة، وبنسبة عالية جدا من الأقساط الصافية لأنها لم تستغل إلا جزء ضعيف من طاقتها الإنتاجية. أما بالنظر إلى كل سنة على حدى يتضح أن القيم المتطرفة التي تحققها سنة معينة تؤثر في متوسط نسبة المؤشر، حيث نجد كل من شركة سلامة، وتكافل الإمارات قد سجلت على العموم وابتداء من سنة 2015 نسب نمطية لمؤشر الملاءة تتراوح تقريبا بين (214% إلى 282%)، ويظهر العمود الأخير ترتيب الشركات عينة الدراسة بحسب أعلى متوسط مؤشر الملاءة المالية أن أعلى نسبة كانت في شركة الراجحي للتكافل 519.30%، وتأتي في المراتب الأربعة الموالية الشركات التالية على الترتيب: شركة سلامة للتأمين التعاوني بنسبة 482.25%، شركة التكافل الدولية البحرينية بنسبة 213.43%، أما شركة تكافل الإمارات سجلت نسبة 192.20%، شركة الأولى للتأمين التكافلي سجلت نسبة 139.30%، أما الشركات الخمسة الباقية فقد سجلت نسب منخفضة جدا أقل من الواحد الصحيح- لذلك يجب عليها العمل على زيادة الاكتتاب في الأقساط الصافية، واستغلال إمكانياتها للوصول إلى الحد المقبول.

الجدول رقم (4): تطور مؤشر السيولة لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة للفترة (2013-

2018):%

البلد	السنة / الشركة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المتوسط الحسابي	مرتبة الشركة ضمن العينة
المملكة العربية السعودية	الراجحي تكافل	31.58	33.16	13.75	18.76	22.84	13.22	22.21	2
	سلامة للتأمين التعاوني	14.56	9.81	0.55	8.08	1.64	9.79	7.40	7

تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي باستخدام النسب المالية -دراسة تطبيقية لعينة مختارة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للفترة (2013-2018) / فهمة حاجي

الإمارات العربية المتحدة	تكاful الإمارات	3.14	10.27	29.38	25.4	12.71	11.91	15.46	5
قطر	أبو ظبي الوطنية للتكافل	34.53	32.94	36.24	37.94	18.35	6.75	27.79	1
البحرين	الخليج للتأمين التكافلي	8.38	4.31	7.25	5.10	4.11	3.55	5.45	8
الكويت	الإسلامية القطرية للتأمين	24.82	13.84	14.90	18.29	20.44	23.09	19.23	3
	التكافل الدولية	-	-	8.83	14.33	15.89	23.27	15.58	4
	الأولى للتأمين التكافلي	2.4	8.45	1.36	0.9	1.66	1.04	2.63	10
	وثاق للتأمين التكافلي	6.78	1.96	6.98	6.31	1.08	0.28	3.89	9
عمان	المدينة تكافل	22.66	5.34	4.18	8.43	2.67	4	7.88	6
المتوسط العام لمؤشر السيولة لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة مجتمعة									
								12.75	-

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على البيانات المالية الموحدة السنوية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2013-2018) المتاحة في الموقع الإلكتروني أرقام -قوائم مالية- <http://gulf.argaam.com> تاريخ الاطلاع 15 أكتوبر 2019 على الساعة 14:00.

يوضح الجدول رقم (4) تطور مؤشر السيولة مقاس بنسبة الموجودات السائلة إلى إجمالي الموجودات لشركات التأمين التكافلي الخليجية عينة الدراسة خلال الفترة (2013-2018)، حيث بلغ المتوسط العام للمؤشر 12.75%، وهو بذلك يشير إلى مقدار الأرصدة النقدية التي تواجه بها شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة مجتمعة التزاماتها، فكلما انخفضت هذه النسبة دلت على ارتفاع مخاطر السيولة لهذه الشركات، وذلك رغم عدم وجود نسبة نمطية محددة لهذا المؤشر، فكل شركة تحدد نسبة داخلية لها للوقوف على نسبة الأموال التي يمكن استخدامها من الموجودات عند الوفاء بالتزاماتها. وفي السياق ذاته، حققت خمسة شركات متوسط أعلى من المتوسط العام، وعليه فإن خطر السيولة لديها منخفض وهو ما يحقق لها وضعاً أفضل من الشركات الأخرى، ولكن زيادة السيولة لا تعني حتماً كفاءة الشركة في إدارة السيولة، وإنما تفيد في مواجهة الأخطار، فكفاءة الشركة تكون بالمواءمة في مواجهة الأزمات، وتجنب أخطار عدم توفر السيولة أو وجود فائض كبير لم يستثمر يعرض الشركة لضياح أرباح كان من الممكن تحقيقها لو تمّ توظيف الأموال الزائدة على حد السيولة اللازم. ومن جهة أخرى إذا ما نظرنا إلى كل سنة على حدى نلاحظ بشكل عام أن مؤشر السيولة متباين من سنة لأخرى، وبين شركة وشركة أخرى خلال فترة الدراسة. ويوضح العمود الأخير من الجدول ترتيب شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة حسب أعلى متوسط لمؤشر السيولة أن شركة أبو ظبي الوطنية للتكافل سجلت المرتبة الأولى بحسب أعلى متوسط مؤشر السيولة بنسبة قدرت 29.81%، ثم تلتها الراجحي تكافل بنسبة 22.21%، وفي المرتبة الثالثة الإسلامية القطرية للتأمين بنسبة

19.23%، ثم التكافل الدولية بنسبة 15.58%، أما باقي شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة فقد سجلت نسب لم تتجاوز 7.88%.

4-2 نتائج تقييم الكفاءة الإدارية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة خلال الفترة (2013-2018)

تم تلخيص نتائج تقييم مدى كفاءة إدارة شركة التأمين التكافلي في استخدام مواردها المالية المتاحة بفعالية وكفاءة في توليد العوائد من خلال استثمار أصولها، والتي يبرزها مؤشر الاحتفاظ في الجدول رقم (5) التالي:

الجدول رقم(5): تطور مؤشر الاحتفاظ لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة خلال الفترة(2013-2018)%

البلد	السنة / الشركة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المتوسط الحسابي	مرتبة الشركة ضمن العينة
المملكة العربية السعودية	الراجحي تكافل	80,6	90,56	74,85	95,2	96,2	96,2	88,93	2
	سلامة للتأمين التعاوني	92,93	93,7	94,2	95,05	94,95	82,31	92,19	1
الإمارات العربية المتحدة	تكافل الإمارات	71,16	57,96	79,4	65,97	61,8	43,1	59,99	5
	أبو ظبي الوطنية للتكافل	41,99	45,54	45,74	42,99	88,95	55,03	53,37	7
قطر	الخليج للتأمين التكافلي	40,06	39,31	39,32	37,18	35,50	40,31	38,61	10
	الإسلامية القطرية للتأمين	53,24	45,89	42,99	40,66	43,04	47,54	45,56	9
البحرين	التكافل الدولية	-	-	70,07	67,15	68,49	71,47	69,29	3
	الأولى للتأمين التكافلي	68,64	68,24	74,47	72,97	68,19	61,83	69,05	4
الكويت	وثاق للتأمين التكافلي	57,31	59,93	47,95	56,89	52,83	54,84	54,95	6
	المدينة تكافل	45,14	47,30	41,74	52,18	52,97	52,19	48,58	8
المتوسط العام لمؤشر الاحتفاظ بأقساط التأمين لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة مجتمعة		-	-	-	-	-	62,05	62,05	-

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على البيانات المالية الموحدة السنوية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2013-2018) المتاحة في الموقع الإلكتروني أرقام -قوائم مالية- <http://gulf.argaam.com> تاريخ الاطلاع 15 أكتوبر 2019 على الساعة 14:00.

يشير الجدول (5) إلى تطور مؤشر الاحتفاظ لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2013-2018)، حيث سجل المتوسط العام للمؤشر بلغ 62.05% وهو معدل مقبول كونه تجاوز المعدل النمطي (أكبر من 50%)، أين سجلت أربعة شركات معدلات احتفاظ أكبر من المتوسط العام للمؤشر وهي: الراجحي تكافل 88.93%، سلامة للتأمين التعاوني 92.19%، الأولى للتأمين 69.05%، التكافل الدولية 69.29%، بمعنى هذه الشركات حققت معدلات مقبولة، لكن يجب عليها الحذر لاسيما الشركات السعودية منها، فاحتفاظها بالأقساط أكثر بكثير من تحويلها

لشركات إعادة التأمين من شأنه أن يزيد تعرضها للأخطار خاصة في حالة الكوارث مع زيادة المطالبات. في حين سجلت باقي الشركات معدلات احتفاظ أقل من المتوسط العام، ثلاثة منها حققت معدلات مقبولة أي أكبر من 50% وهي: تكافل الامارات، أبو ظبي للتكافل، وثاق للتكافل، أما الثلاثة الباقية: الخليج للتأمين التكافلي، الإسلامية القطرية للتأمين، المدينة تكافل فقد سجلت نسب أقل من 49% أي دون المستوى المقبول، وهو ما يدل على اعتماد هذه الشركات على معيدي التأمين بأكثر مما تحتاج إليه فعلا، فهي قد لا تمارس الاستخدام الأمثل لسياساتها الاكتتابية، كما أنه يعيق عملياتها إذا ما أخفق معيدوها في تقديم الدعم المستمر لها في الأوقات الصعبة، لذلك يتطلب علمها مراجعة حجم عمليات إعادة التأمين. أما فيما يتعلق بترتيب شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة بحسب أكبر متوسط مؤشر الاحتفاظ يوضح العمود الأخير من الجدول أنها مرتبة على التوالي: سلامة للتأمين التعاوني، الراجحي تكافل، التكافل الدولية، الأولى للتأمين التكافلي، تكافل الامارات، وثاق، أبو ظبي للتكافل، المدينة تكافل الإسلامية القطرية للتأمين، الخليج للتأمين التكافلي.

2-4-3 نتائج تقييم كفاءة الربحية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة خلال الفترة (2013-2018):

تم تلخيص نتائج قياس كفاءة الربحية باستخدام نسبة العائد إلى إجمالي حقوق الملكية في الجدول 6:

الجدول رقم (6): تطور مؤشر الربحية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة للفترة (2013-2018):

البلد	السنة / الشركة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المتوسط الحسابي	مرتبة الشركة ضمن العينة
المملكة العربية السعودية	الراجحي تكافل	(25.84)	16.96	11.23	20.64	30.57	24.07	12.93	3
	سلامة للتأمين التعاوني	4.60	6.77	1.09	15.71	25.95	6.19	10.05	4
الإمارات العربية المتحدة	تكافل الامارات	(25.54)	9.60	7.56	10.57	12.64	8.51	3.89	9
	أبو ظبي الوطنية للتكافل	18.18	16.82	17.26	17.86	19.15	20.11	18.23	2
قطر	الخليج للتأمين التكافلي	10.62	11.30	7.60	2.46	4.11	0.03	6.02	7
	الإسلامية القطرية للتأمين	24.12	23.58	24.23	25.96	17.67	17.51	22.17	1
البحرين	التكافل الدولية	غير متوفرة	غير متوفرة	13.07	6.38	0.82	7.01	6.82	6
الكويت	الأولى للتأمين التكافلي	41	(5.75)	(8.60)	11.5	12.29	9.70	10.02	5
	وثاق للتأمين التكافلي	4.06	3.26	0.61	7.83	0.75	0.73	2.87	10
عمان	المدينة تكافل	11.11	4.85	7.18	3.46	1.69	3.10	5.23	8
المتوسط العام لمؤشر الربحية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة مجتمعة									-
									9.82

%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على البيانات المالية الموحدة السنوية لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2018-2013) المتاحة في الموقع الإلكتروني أرقام -قوائم مالية- <http://gulf.argaam.com> تاريخ الاطلاع 15 أكتوبر 2019 على الساعة 14:00.

يبين الجدول (6) تطور مؤشر الربحية مقاس بنسب العائد إلى حقوق الملكية في شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة (2018- 2013)، حيث حققت نصف الشركات عينة الدراسة معدلات مؤشر العائد على حقوق الملكية خلال فترة الدراسة أعلى من المتوسط العام للمؤشر المقدر 09.82% الذي فاق المعدل النمطي 5%، وهذه المعدلات المرتفعة تعني أن ربحية هذه الشركات كانت أفضل بالنسبة للمكتمل، الأمر الذي يدل على أداء أفضل، فيما حققت باقي الشركات عينة الدراسة معدلات أقل من المعدل العام للمؤشر رغم ذلك فهي معدلات مقبولة، ما عدا تكافل الإمارات، وشركة وثاق فقد حققتا مستويات دنيا من مؤشر الربحية، ومن جهة أخرى يظهر العمود الأخير ترتيب هذه الشركات بحسب أكبر متوسط مؤشر الربحية وهي على التوالي: الإسلامية القطرية، أبو ظبي للتكافل، الراجحي تكافل، سلامة، الأولى للتأمين، التكافل الدولية، الخليج للتأمين التكافلي المدينة تكافل، تكافل الإمارات، وثاق.

4-2-4 نتائج ترتيب شركات عينة الدراسة بحسب أفضل أداء مالي في الفترة (2018-2013)

يلخص الجدول 7 نتائج ترتيب الشركات عينة الدراسة بحسب أفضل أداء مالي فيما يلي:

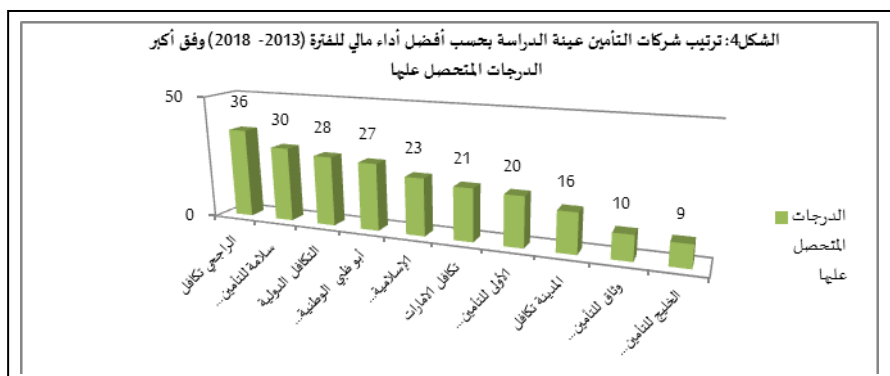
الجدول رقم (7): ترتيب شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة بحسب أفضل أداء مالي في

الفترة (2018-2013)

البلد	المؤشر الشركة	مؤشر الملاءة المالية		مؤشر السيولة		مؤشر الاحتفاظ		مؤشر الربحية		بالنسبة لكل المؤشرات	
		المرتبة	عدد الدرجات	المرتبة	عدد الدرجات	المرتبة	عدد الدرجات	المرتبة	عدد الدرجات	المرتبة	عدد الدرجات
المملكة العربية السعودية	الراجحي تكافل	1	10	2	9	2	9	3	8	36	1
	سلامة للتأمين التعاوني	2	9	7	4	1	10	4	7	30	2
الإمارات العربية المتحدة	تكافل الإمارات	4	7	5	6	5	6	9	2	21	6
	أبو ظبي الوطنية للتكافل	7	4	1	10	7	4	2	9	27	4
قطر	الخليج للتأمين التكافلي	10	1	8	3	10	1	7	4	9	10
	الإسلامية القطرية للتأمين	8	3	3	8	9	2	1	10	23	5
البحرين	التكافل الدولية	3	8	4	7	3	8	6	5	28	3
	الأولى للتأمين التكافلي	5	6	10	1	4	7	5	6	20	7
الكويت	وثاق للتأمين التكافلي	9	2	9	2	6	5	10	1	10	9
	المدينة تكافل	6	5	6	5	8	3	6	3	16	8

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على الجدول 6.5.4.3

يظهر الجدول 7 ترتيب الشركات عينة الدراسة من حيث أفضل أداء مالي أي التي تحقق أكبر متوسطات مؤشرات قياس الأداء المختارة في نموذج تقييم الأداء المقترح كل على حدى، ويشير العمود الأخير منه مرتبة الشركة بحسب أكبر عدد الدرجات الكلية التي تحصلت عليها كل شركة، وذلك بعد جمع الدرجات المتحصل عليها في كل مؤشر، حيث يظهر العمود الأخير من الجدول رقم (7) ترتيب كل شركة بحسب أكبر الدرجات المتحصل عليها من جميع مؤشرات قياس الأداء. وللتوضيح أكثر نعرض الشكل رقم (4) فيمالي:



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا الجدول رقم 7 وبرنامج Excel

من خلال الشكل (4)، نلاحظ أن الشركتين السعوديتين على التوالي: الراجحي تكافل بـ 36 درجة، وسلامة بـ 30 درجة سجلتا أفضل أداء مالي في الفترة (2013-2018)، وهو ما يتطابق مع المعطيات التي وردت في التقارير الدولية حول استحواذ السعودية على الحصص الأكبر من سوق التأمين التكافلي العالمي التي أشرنا إليها سابقا، ثم في المرتبة الثالثة التكافل الدولية بـ 28 درجة، ثم تأتي بقية الشركات عينة الدراسة على الترتيب: أبوظبي الوطنية للتكافل (27 درجة) الإسلامية القطرية للتأمين (23 درجة)، تكافل الامارات (21 درجة)، الأولى للتأمين (20 درجة)، المدينة تكافل (16 درجة)، وثاق للتأمين (10 درجات)، الخليج للتأمين (9 درجات).

الخلاصة: خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النقاط تتمثل أساسا:

1-رغم أهمية التأمين التكافلي غير أنه يشكل جزء ضئيل جدا من صناعة التمويل الإسلامي، الذي يعتبر الأسرع نموا في النظام المالي العالمي، ومع ذلك فهو يشهد تزايد مستمر في السنوات الأخيرة، و تمتلك دول مجلس التعاون الخليجي واحدة من أكبر أسواق التأمين التكافلي في العالم.

2-تتمتع المجموعة الأولى المتكونة من ستة شركات عينة الدراسة بكفاءة الأداء المالي المتمثلة أساسا في: كفاءة إدارة المخاطر، الملاءة المالية، والسيولة، والكفاءة الإدارية، وكذا كفاءة إدارة الربحية، حيث سجلت على العموم معدلات مقبولة بالمقارنة بالمعدلات النمطية الموضحة في النموذج المقترح، وهي على الترتيب: الراجحي تكافل، سلامة للتأمين التعاوني، التكافل الدولية، أبوظبي الوطنية للتكافل، الإسلامية القطرية للتأمين و تكافل الامارات.

3-تفتقر المجموعة الثانية من شركات عينة الدراسة إلى كفاءة الأداء المالي التي تضمن لها السلامة المالية والربحية المقبولة، وهي: الأولى للتأمين التكافلي، المدينة تكافل، وثاق للتأمين التكافلي، الخليج للتأمين التكافلي.

بناء على النتائج المتوصل إليها نعرض بعض التوصيات:

- يتعين على شركات التأمين التكافلي عينة الدراسة العمل على تحسين وزيادة استقرارها المالي و الإكتتابي، ووضع خطط نمو سنوية وفق معدلات معتدلة لتخفيف التباين في النتائج المحققة، وفي محافظتها التأمينية بين عام وأخر.
- الاستمرار والتوسع في دراسة تقييم أداء شركات التأمين التكافلي بشكل عام، واستحداث وتطوير أساليب تقييمها والتنبؤ بفشلها، بغية النهوض وتطوير منظومة الاقتصاد الإسلامي.

قائمة المراجع:

➤ المقالات في مجلة علمية

1. المندلسي ناجي ساسي، عرفة مسعود علي، 2018، مدى كفاءة الأداء المالي في شركات التأمين-دراسة تطبيقية في شركة ليبيا للتأمين-، مجلة جامعة صبراتة العلمية، جامعة صبراتة، العدد 4، الصفحات(202-227) ليبيا.

2. الشحادات باسل، 2012، مدى كفاية المعايير السورية في تقييم الملاءة المالية لشركات التأمين السورية-دراسة تطبيقية-، مجلة جامعة الفرات الدراسات والبحوث العلمية، المجلد5، العدد17، الصفحات (106-126)، سوريا.

3. الغصين رغب، نبيل أزهر لانا، 2014، أثر السيولة والملاءة المالية والكفاءة الإدارية على ربحية شركات التأمين- دراسة تطبيقية على شركات التأمين السورية الخاصة-، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36 العدد3، الصفحات(243-263)، العراق.

4. طبابية سليمة، 2011، تقييم الأداء المالي لشركات التأمين باستعمال النسب المالية: دراسة حالة في الشركة الجزائرية للتأمين، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد6، العدد16، الصفحات(68-97)، العراق.

5. قندوز عبد الكريم، السهلاوي خالد عبد العزيز، 2017، استخدام مؤشرات التحليل المالي في التعرف على أسباب عدم توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق بشركات التأمين التعاوني السعودية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد4، العدد2، الصفحات(66-91)، الجزائر.

6. محمد زكي علي مها، 2017، أسس عمل شركات التأمين التكافلي، وتحليل الأداء المالي لها، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، المجلد 17، العدد1، الصفحات(606-638)، جامعة الأزهر، مصر.

7. Khalid Al-Amri, 2015, Takaful insurance efficiency in the GCC countries, Humanomics, vol 31, No 3, pp. 344-353, © Emerald Group Publishing Limited 0828-8666.

➤ المداخلات في المؤتمرات

8. مشعل عبد الباري، 2009، تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التعاوني، ندوة التأمين التعاوني، الهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل- رابطة العالم الإسلامي-، المملكة العربية السعودية.

➤ الرسائل الجامعية

9. حاجي فهمية، 2017، تفعيل أداء الصيرفة الإسلامية في ظل اقتصاد المعرفة-دراسة حالة الصيرفة الإسلامية بدول الخليج العربي- أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

➤ المواقع الالكترونية

10. البيانات المالية الموحدة لشركات التأمين التكافلي عينة الدراسة من عام 2013 إلى عام 2018 المتاحة في الموقع الإلكتروني أرقام -قوائم مالية- <http://gulf.argaam.com>
11. حامد حسان حسين، 2004، أسس التكافل التعاوني في ضوء الشريعة الإسلامية، على الموقع الإلكتروني <http://hh.mm-ss.com/pagedetails.aspx?id=117>
12. عليان خليل، 2017، فرص وتحديات التأمين التكافلي في الأردن ، على الموقع الإلكتروني: <http://assabeel.net/article/2017/6/5>
13. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2006، المعيار رقم 26 التأمين الإسلامي، على الموقع <http://www.imtithal.com/uploaded/media/fatawa/750>
14. Global islamic finance report 2016 , islamic financial policy : the dynamics of takaful market: growth beyond 2016 -09. http://www.gifr.net/gifr2016/ch_09.pdf
15. Islamic financial services board ,2019, islamic financial services industry stability raport2019. <https://www.ifsb.org/sec03.php#REPORTS>

الملاحق :

جدول: النموذج المقترح لتقييم كفاءة الأداء المالي لشركة التأمين التكافلي

الهدف	الحفاظ على المال ورعايته كضرورة شرعية	استخدام أصول الشركة وإدارتها بطريقة مثلى	تحقيق أعلى معدل ربح ممكن
المعيار	كفاءة إدارة المخاطر، والسيولة، وكفاية رأس المال (الملاءة المالية)	الكفاءة الإدارية للشركة (كفاءة إدارة نشاط الشركة)	كفاءة إدارة الربحية

تقييم الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي باستخدام النسب المالية -دراسة تطبيقية لعينة مختارة من
دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للفترة (2013-2018) / فهمة حاجي

وظيفة مؤشرات القياس	1-مؤشر الملاءة المالية: يتم التأكد من أن لدى المؤمن أموالاً كافية (إضافة إلى ما لديه من احتياطات فنية) للاستمرار في نشاطه الإكتتابي، كما أن حقوق المساهمين تمتص الخسائر غير العادية، وكلما كانت مرتفعة دل على تحمل الشركة لأخطار أكبر، ويعتبر المدى المقبول لهذا المؤشر أكبر من 200% وأقل من 330% وفقاً لمقاييس ستاندر أند بورز.	1-مؤشر الاحتفاظ بأقساط التأمين: يشير إلى مدى الاعتماد على إعادة التأمين، المعدل المقبول هو أكثر من 50%. فكلما ازدادت هذه النسبة دلت إلى مدى كفاءة إدارة شركات التأمين في استخدام وإدارة أصولها وتوليد العوائد المجزية منها.	1مؤشر الربحية: تعتبر من أهم نسب الربحية المستخدمة، حيث تشير إلى العائد الذي يحققه الملاك من استثمار أموالهم بالشركة، وعلى أساسها يقرر الملاك الاستمرار في النشاط أو تحويل الأموال إلى استثمارات أخرى تحقق عائداً مناسباً. والمدى المقبول هو أكثر من 5%.
	2- مؤشر السيولة: تمثل نسبة الموجودات المتداولة التي يمكن تحويلها إلى نقدية في فترة زمنية قصيرة جداً، إلى إجمالي الموجودات، فارتفاعها إلى مستوى معين يشير إلى درجة الأمان بالنسبة للدائنين قصيري الأجل.		

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على: (قندوز، السهلاوي، 2017ص:23)،

(الشحادات، 2012، ص:116)، (طبابية، 2011، ص:82)، (الغصين، نبيل أزهري، 2014، ص:253).